

---

---

الأخوة الإنسانية من ناحية، وغياب مفهوم الاستعلاء الحضارى من ناحية أخرى، وسيادة الرؤية الحضارية المتسامحة، وعدم التعصب الحضارى من ناحية ثالثة. والالتقاء الحضارى يستند أيضاً إلى مفاهيم التعددية الثقافية والحضارية، وبالتالي الإيمان بتفاعل الحضارات من خلال تواصلها وتعاونها. وهذا الالتقاء الحضارى يتم من خلال عمليات الأخذ والعطاء، والتأثير والتأثر، وينتهى إلى تحقيق سعادة الإنسان ومنفعته العامة، وبدون حدود مكانية أو زمانية.

ويأتى هذا الموقف الحضارى الإسلامى ضد الموقف الحضارى الأوروبى الذى تمثله نظرية صراع الحضارات والذى يقول بحتمية الصراع بين الحضارات. وهو موقف ينطلق من الاعتقاد فى التفوق الحضارى المبنى على أساس عرقى. والتفوق الحضارى ينتج عنه شعور بالاستعلاء الحضارى يجعل الحضارة الغربية فى غنى عن الحضارات الأخرى، ويصورها فى صورة الحضارة التى تعطى ولا تأخذ، وتؤثر ولا تتأثر غيرها لأن الحضارات الأخرى ليس لديها ما تعطيه للحضارة الأوروبية. والعطاء الحضارى الأوروبى ليس نتيجة التقاء بالحضارات الأخرى ولذلك فهو عطاء نفعى ومشروط بقبول معطيات الحضارة الغربية التى تقدم فى كثير من الأحيان فى صورة ما يسمى بعبء الرجل الأبيض. وكثيراً ما يأتى العطاء فى صورة قسرية بفرض معطيات الحضارة الغربية بالقوة من خلال الصورة الاستعمارية قديماً، وصور الهيمنة المتعددة بعد نهاية الاستعمار، وفى صورة العولمة الحالية التى تحاول أن تفرض النموذج الحضارى الغربى كنموذج وحيد صالح للعالم كله وفى رفض صريح ومعلن للتعددية الثقافية والحضارية.